ميمر غير معروف لمار يعقوب السروجي

نشره المونسنيور الدكتور جرجس گراف

توطئة

من المعلوم ان عددًا وافرًا من الميامر والمداريش وُجد تحت اسم يعقوب السروجي المؤلف السرياني الشهير المتوفى في سنة ٥٢١[1] . ومن المعلوم ايضاً ان بعض هذه المصنفات حمل خطأً اسم المؤلف المذكور . وليس من المحقق ان الميمر الذي عزمت على نشره هنا هو من تأليفه .

ولقد نقلنا النصّ عن نسخة من المخطوطات العربية المحفوظة في خزانة الكتب العمومية في مونيخ من بلاد باڤاريا[2] . وهي تحمل العدد ١٠٦٦ . وهذه النسخة مع خمس نسخات اخرى اشتراها منذ ثلاث وثلاثين سنة الدكتور گروتي (Grote) الذي جمع كثيرًا من المخطوطات اثناء رحلته الى المشرق وتوفي في سنة ١٩٢٢ .

ان الميمر الذي ننشره الآن قد وُجد كما ذكرنا تحت رقم ١٠٦٦ في الورقة الاولى من مخطوطة يبلغ عدد صفحاتها اربع عشرة صفحة وكلها نُسخت بذات الخط الذي نُسخت به جميع الكتب العربية في دير مار سابا ودير طورسينا في القرنين التاسع والعاشر . ونحن نعلم ان الميمر الذي بين يدينا قد نُسخ حوالي سنة ٩٠٠ م ، اي في زمن الكتابة بالحروف العربية .

ان الاوراق هي من رقّ والنص العربي مخطوط فوق النص السرياني بحروف اسطرنجيلية محوّة ولا يُرى منها الا اليسير .

اما الورقة الاولى فطولها ٢٣٠ ملمترًا وعرضها ١٣٥ ملمترًا والصفحة الاولى تحتوي على ٢٢ سطرًا والثانية على ٢٠ فقط . ولقد اهملت نقط التمييز والحركات ما خلا الشدة في بعض الاحيان . ونجد في لغة المترجم الميزات الخاصة بالمؤلفين

(١ A. Baumstark, *Geschichte der syrischen Literatur*, Bonn 1922 ص ١٤٨–١٥٨

G. Graf, *Geschichte der christlichen arabischen Literatur*, I. Bd. (Studi e Testi 118), Città del Vaticano 1944, pp. 444–452.

(٢ *Bayerische Staatsbibliothek in München.*

الاولين من النصرانيين المستعملين اللغة العربية[1] . ولذلك فهذا الميمر الذي بين يدينا يُظهر لنا نشأة الاداب المسيحية باللغة العربية .

والمخطوط المذكور يتضمن ١ً بعد « المراثي » ثلث قطع وهي : ٢ً «معرفة وجود رأس يحنا القديس المسجد النبي المقدم المعمدان الشهيد الكاروز ماري يحنا » وهي منقولة عن اليونانية (fol.2r°-5r°) . ٣ً « من قول القديس ثاوفلس بطريرك الاسكندرية قاله على الاعمى المولود من بطن امه » الخ (fol. 5r°, ٢) وهو غير معروف بين تآليف البطريرك ثاوفلس وينقصه الختام . ٤ً « من قول يحنا فم الذهب قاله على هيرودوس عندما هانوه المجوس» الخ (fol. 7r°, ٢, 6r°,) لا يُعرف في محل آخر وهو بغير ختام .

فاذا قابلنا بين المخطوطة العربية الناقصة رقم ١٠٦٦ المحفوظة في مونيخ وبين صفحة اخرى من مخطوطة سينائية مصوّرة في كتاب « الدروس السينائية[2]» (العدد ١٢) ، يظهر بوضوح ان القطعتين هما من سجل واحد اي من السجل العربي العدد ٥١٤ في دير طورسينا . ولقد دُرست المخطوطة في « الدروس السينائية » العدد ١٢ الصفحة ١٣ و١٧ وفي الـ « Expository Times » ١٩٠٢ ص ٥٠٩—٥١٠ ، واذا ما قابلناهما وجدنا ان لهما الطول نفسه وعدد الاسطر — وهذا مهم جداً — والكتابة نفسها من عربية فوق وسريانية تحت .

ويحتوي « رق » دير طورسينا (العدد ٥١٤ من المخطوطات العربية) في النص الاول اربع عظات من يعقوب السروجي وبعض نتف من حياة الشهداء . اما النص السرياني فهو اقسام من الانجيل يوحنا .

وفي السنة ١٩٠٢ فقط استطاعت السيدة جبسون (Gibson) ان ترى في دير طورسينا « الرق » الغير الكامل . وينتج من هذا ان قطعة مونيخ (العدد ١٠٦٦) قد فُصلت من زمن بعيد عن المخطوط الاصلي .

(١ Cf. G. Graf, *Der Sprachgebrauch der ältesten christlich-arabischen Literatur*, Leipzig 1905.

(٢ *Forty-one Facsimiles of dated christian Arabic manuscripts with text and English translation, by Agnes Smith Lewis and Margaret Dunlop Gibson, Studia Sinaitica* N°, XII, Cambridge 1907, Frontispiece: cf. p. XVII.

(fol. 1r) من قول مارى يعقوب السروجي على اللصين صراحي

ما احسن الاعمال الداخلة للذي ينظر بالمحبة ويفحص فى حكمته البر ويسلك فى طريق العدل المعدة لجميع القديسين ٭ بهين ايضاً جدي[1] اللصين المصلوبين مع بن الله . صلب احدهم عن يمينه . والآخر عن يساره ٭ الطوبا للذي عن يمينه . والويل الكبير للذي عن يساره . صلب ربنا بينهما وجعلا يتدارسا فى سببه ٭ واحد كان يقول ان كنت بن الله فخلصنا معك . والآخر كان ينادي ويقول بامانه اذكرني يا رب اذا اجيت[2] ٭

بن الشمال الذي لم يومن به باصوات القذيفة[3] كان يصرخ ويجدف عليه ويقول خلصنا معك ان كنت بن الله انزل من الخشبة لنومن بك[4] ٭ اجابه بن اليمين وقال له ايه الرجل الهايق الجم لسانك ولا تجدف على بن الله المعلق على الصليب منجل الخطاة ⊙

قال بن الشمال ما اصدق انه بن الله بعد المصايب الذي ارا به من قد سمرت يديه ورجليه ومن قد اقترعوا على لباسه ومن قد جعل على راسه اكليل الشوك بعد هذا كله من يصدق انه بن الله . قال بن اليمين ان كنت انما تفحص عن مصايبه وقد عميوا عينيك الباطنة . فانظر الى الارض التي قد ارتعدت من اساسها وبصرته ثبتها ليلا تهلك سريعا ⊙

قال بن الشمال انظر انت الان الى عظيم الكبنة الذي بيديه خرق ثيابه ويصيح قايلا قد حق عليه الموت لانه صير نفسه اله[5] فمن يومن به انه الله.

قال بن اليمين انظر انت الان الى الشمس الذي اظلم واخفا نوره المضي (fol. 1v) وتغطت الارض بالظلمة وصرخو[6] الموتا من قبورهم . هذا يقين بن الله ⊙

١) الصواب : جميعين ايضاً جدو .
٢) الصواب : في ملكوتك (لوقا ٢٣ : ٤٢
٣) كذا في الاصل
٤) متى ٢٧ : ٤٢ ومرقس ١٥ : ٣٢
٥) والصواب : الاهاً .
٦) اصلح : وصرخوا .

قال بن الشهل انا اراه في كل هواة وذُل لا يُحصا مقروع بالقصبة مجروح الجنب وامه واقفة حزينة منكسة الراس وجميع تلاميذه قد هربوا . قال بن اليمين هذا الاتضاع الذي تراه فعله منجل ادم اتضع سيد الملوك ومنجله صعد على الصليب وصلب الخطية ونزل على الموتا ليعتقهم ۞

قال بن الشهل هوذا هو مكتوف كيف يحل وثاق ادم كما تقول . كان ينبغي له ان يحل نفسه بديا[1] وحينئذ يهتم بحل ادم فنيقن انه قادر على ما يريد. قال بن اليمين ايه الوقاح المرح كم تكثر الكلام كانك شامت[2] بموت الوحيد. الحجارة والصخور شهدت انه الله وقلبك انت لم يلين لان الشيطان قد سكنه۞

قال بن الشهل ظهره مضروب[3] بالسياط وهو عريان معلق على الخشبة . والاحيار يتهزون به ويحركون روسهم[4] عليه وقد اعطوه في وقت عطشه خل ليشرب . فمن يصدق انه اله كما تقول ۞ قال صاحب اليمين المجد لذلك الذي احب برحمته ان يقبل عنا المصايب وتعالا على خشبة الصليب . ورفعنا وجلسنا عن يمينه ودعانا جميع الى فرح وايمانه[5] له السبح والعظمة والقدرة وعلينا رحمته الى دهر الداهرين امين ۞

١) في النسخة : يدما . والصواب : بدء .
٢) اي شامتٌ وفي الغالب شمتٌ .
٣) في النسخة غلطاً : مصروب .
٤) اي روسهم .
٥) والصواب : وايمانه .